الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 23 ذو القعدة 1424 هـ 16 يناير 2004 العدد 9180

حتى لا تكون ملهاة

عبد الرحمن الراشد

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

«الدولة ماضية في نهجها الإصلاحي المدروس المتدرج ولن تسمح لأحد بأن يقف في وجه الإصلاح سواء بالدعوة إلى الجمود والركود أو الدعوة إلى القفز في الظلام والمغامرة الطائشة».

هذه الكلمة لصاحب مشروع الحوار نفسه الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي.

برعايته شهدت مكة المكرمة جولة جديدة من نقاش ما كان يجوز في الماضي ان يكتب حتى على الجدران. أيضا، حضرته شخصيات ربما ما كان ليخطر على بالها ان تجتمع بسبب تناقضات طروحاتها. ولهذا لا احد يستطيع ان يقول، كما جرت العادة ان يقال، ان الحكومات تلعب على التناقضات، بل هي هنا ترعى مصالحها.

واذا كان هدف الحوار اولا التعرف على الاختلافات، ولا بد انها موجودة في مجتمع كبير وحي كهذا، وثانيا تجسير الهوة بين اصحابها، وثالثا خلق عادة حسنة في المجتمع هي الحوار بدلا من الجدال والشقاق، فانه يجدر ان يصان من المتسلقين والمغرضين.

هنا، خارج المألوف عربيا، المؤسسة الرسمية هي التي تضيء انوار القاعة، في حين ان العادة ان الحكومات هي التي تقطع الكهرباء على المتحاورين. والأمير عبد الله رجل شجاع صاحب مبادرات خلاقة هدفها تقدم المجتمع وتحديثه. تجاوز اصحاب الطروحات انفسهم الذين كانوا يعتقدون ان كتابة بيان فكري عمل متقدم فاذا به يفتح لهم القاعات على اختلاف مشاربهم ليتحدثوا لأيام وليس لسطور. دعا الذين لهم رأي بأن يجتمعوا ويتفقوا ويطوروا اسلوب حوارهم، يجلسون على بعد متر واحد من كل منهم بدل ان يتقاذفوا الكلام عبر المدن ووسطاء الإنترنت ورواة الاخبار.

لكن فتح الباب للنقاش للصحي ليس دعوة للتخريب الاجتماعي او الاستعراض الشخصي. ونحن نؤيد عميد الحوار الوطني في كلمته التي نهى فيها عن استغلال سياسة الاصلاح المتدرج واساءة اعتماد باب الحوار المفتوح. فهناك فئات اشاعت اقوالا متطرفة، ربما معتقدة انها بذلك قادرة على ايقاف مد الاصلاح، او اقوالا تطالب المجتمع بما هو غير معقول، وبعضها متطرفة لان هناك من يسعى وراء النجومية او شهوة الظهور على حساب الفكرة، فصار بعضها مثل مسابقات الجَمال، يتسابق رموزها على الظهور، مزعجة ومؤذية لما في هذا التسابق من شخصنة للموضوعات وتحويل المنتديات العامة الى منابر دعائية. اما النقاش بحد ذاته فليس مشكلة ولن يمل المجتمع من الاستماع اليه طالما انه يعالج قضايا الناس ومستقبلهم.

لهذا عندما جعل الحوار الوطني مباشرا بين اصحاب القضايا نجح لانه كان خالصا من اجل الحوار بعيدا عن تصفيق مدرجات الكرة.

اما لماذا نقلق، فلأن كثرة الجدل تفسد القضايا نفسها، وتصرف الناس عن الانتباه الى المعقول. فالمعارك الشوارعية تسيئ الى الفكرة وتسيئ الى الجميع، والا من الذي يريد نقاشا عقيما او نقاشا تحريضيا او نقاشا هدفه تلميع الذات؟

مشاركة >> <
Tweet

التعليـقـــات

ابو ياسر، «الرياض»، 27/01/2004

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الاخ الفاضل عبدالرحمن الراشد الا ترى معي انك لم تكن واضحا وصريحا في التطرق لمن يريد وقف الاصلاح وما هو الاصلاح المراد تحقيقه هل هو الاصلاح المالي ام الاصلاح الاجتماعي اما الاصلاح الديني ؟
اما ان كان الاصلاح المراد به المالي والهدر الحاصل وأوجه الانفاق فالكل متفق على ذلك ولا اعتقد أن احدا يعارضه. اما الاصلاح الاجتماعي فأن كان هناك خلل فالحل الاسلامي جاهز لتحقيقه فنصوص الدين الاسلامي واضحه وصريحه في ذلك أن تمسكنا به وطبقناه اما أن كان المقصود الجانب الديني فتلك والله مصيبة عظيمة لأن المنهج المطبق في بلدنا ولله الحمد منهج صحيح وسليم واما التنازل عن ثوابت هذه

الامة ارضاء لفئة تختلف معه فالخلل هنا ليس فينا بل فيهم والدين الاسلامي لم يكن ولن يكون بأذن الله يوما مجالا للنقاش والتنازل ارضاء لاصحاب الهوى والميول والسلام عليكم

بريـد طبـاعة